Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوغل الجسد الآدمى الحزين
ويقفز كالفرد من ظلمة فى الطريق
إلى ظلمة ،
تابعا أثر امرأة واجهته
فحوّل عينيه عنها ،
وظل يراقبها فى زجاج النوافذ ،
حتى مضت وهو لايستفيق .

تسلم العين قيادها فى هذه المقطوعة إلى القاف الساكنة فى رحلة القلب ، حيث يمارس صوت القصيدة معراجا عكسيا إلى سراديب الماضى القدسى ، فكأن الروح التى تتطلع للفردوس هى التى تصعد للسماء ، أما الجسد المثقل بالحزن والخيبة فإنه يهبط إلى القرار ، وليست الذاكرة سوى مدفن الحياة الماضية وأشواقها المحبطة . لكنه يعبر عما يحدث الآن ، فا لفعل مضارع وآنى ( يهبط ، يبحث ، تتداعى ، يوغل ، يقفز) حتى إذا وقع على الصورة الموازية للمشهد الافتتاحى اتخذ سمت الحال المحكى وهو يسرد قصة ذهوله أمام الفتنة وعجزه عن مبادرتها .

المهم لدينا أن حركة القصيدة المنتظمة فى المكان والزمان لاتهتز ولا تتشتت . لا تنفلت من يدى القارئ ولا تغيم فى نظره ، وتظل طريقتها فى التعبير هى إبراز الفاعل المترجم لحالة الذات بدقة « الجسد الآدمى» فهو يتحدث عن شق من نفسه بعد انشطار الأنا إلى روح مضيع وجسد متوغل . لايبقى من غنائية النص سوى ظل باهت خفيف يتمثل فى ترجيع الفاعل والقافية ، وتوازى صيغة اسم الفاعل «مزدلفا ، تابعا» ، أما بقية أصوات المقطوعة فتزحف بتثاقل الجسد المرهق إلى قرار الماضى وعتمته وخلوه من المعنى مثل حركات القردة . هنا تتضافر مستويات التعبيرين الصوتى والنحوى لتخليق الدلالة الشعرية فى متخيل النص الكلى .

والطريف أنه سرعان ما يستفيق من هذه الغفوة المتثاقلة ويلتفت إلى ضمير